مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٣/١٢/١١

قادة الجيوش يتحدثون عن حرب ٦ أكتوبر

اللواء جمال محمد على مدير سلاح المهندسين يعلن :

تم بناء كبارى الاقتحام فى ٥ ساعات بدلا من ٢٤ ساعة تغلبنا على مشكلة الساتر الترابى بطلمبات مياه توربينية

بسم الله الرحمن الرحيم

وراء النجاح العظيم الذى حققته قواتنا المسلحة بقذفتها الباسلة عبر القناة واجتياحها الجارف لخط بارليف كانت جهود المهندسين العسكريين المصريين وكانت ابتكاراتهم الفذة وحلولهم العلمية للمشاكل التى كانت تواجه عبور القوات فوق المانع المائى [قناة السويس] ثم المانع الاخر المتمثل فى السد الترابى الذى أقامه الاسرائيليون بارتفاع ٢٠ مترا من حول خط بارليف .

وقبل ذلك كله كانت هناك جهود المهندسين العسكريين طوال السنوات الست الماضية من أجل التجهيز الهندسى لمسرح العمليات والذى امتد بطول سواحل مصر دعما لسلاحنا البحرى وبطول جبهة القناة دعما لقواتنا التى كانت تنتظر قرار العبور وبعمق مصر كلها فى المطارات العديدة التى تم تجهيزها فى العمق المصرى تفاديا لضربة مفاجئة من العدو .

□ استطاعت ابتكارات المصريين فى بناء دشم الطائرات أن تكون نموذجا اخذ به بعد ذلك حلف غرب أوربا [الاطلنطى] .

□ استطاعت ابتكارات المصريين فى بناء قواعد الصواريخ أن تكون نموذجا عدلت على اساسه اساليب بناء قواعد حلف وارسو .

□ استطاع الجهد المصرى أن يقلل المدة الزمنية لبناء كبارى الاقتحام عبر القناة من ٢٤ ساعة الى ٥ ساعات

واستطاع المهندسون العسكريون بمعاونة المؤسسات الصناعية فى مصر أن يصنعوا محليا نصف معدات العبور .

□ استطاع المهندسون العسكريون بعد تجارب عديدة أن يتغلبوا على مشكلة السد الترابى باستخدام طلمبات المياه التوربينية التى تدفع المياه بمدفع مائى ومن خلال ٣٠٠ تجربة علمية بدأت أولها بمعاونة من المهندس صدقى سليمان

أيام كان وزيرا للسد العالى استطاع المهندسون العسكريون أن يصنعوا المفاجآت التى أذهلت العدو .

ظهرت أيضا مشكلة اصلاح الممرات بعد قصفها بقنابل الطائرات فى وقت تسير قياسى حتى لا يؤثر ذلك على حبس الطائرات وتقليل كفاءة القوات الجوية وقد تمت أبحاث فى هذا الموضوع استغرقت حوالى ٦ شهور مع وزارة البحث العلمى من خلطة أسفلتية مخزنة وأسمنت سريع التصلب وخرسانة عادية واخيرا وصلنا الى الواح صلب خاصة تم تصنيعها محليا .

كما أن مشكلة ازالة القنابل التى لا تنفجر وخاصة الزمنية منها كانت مشكلة كبرى امكن التغلب عليها بتدبير الاجهزة الحديثة للتعامل معها والتى بفاجئنا العدو بأنواع مختلفة فى كل حرب من حروبه وقد شكلت وحدات ودربت فى المطارات وزودت بالاجهزة اللازمة لهذا الغرض .

وكان انشاء المواقع فى منطقة القناة معركة تحدى فيها سلاح المهندسين الطيران الاسرائيلى والتحم فيها القطاع المدنى بشركاته بكتائب المهندسين العسكريين اذ كانت الوحدة المنفذة تتكون من شركة من القطاع العام ومعها كتيبة مهندسين وقد ظهرت أهمية وجود القطاع العام بالدولة وشاركت المرأة رجلها فى تنفيذ هذه المواقع وقدم الشعب شهداء أبرياء فى هذه المعركة مدنيين وعسكريين وكان للسرعة فى الانشاء أثر أذهل العدو وكان العمل يتم ليلا فقط وتحت تأثير غارات العدو الجوية والقنابل الزمنية وتشمل انشاءات الدفاع الجوى كتائب الصواريخ والرادارات ومراكز السيطرة .

أيضا استطاع سلاح المهندسين انشاء أعمال وقائية لجميع أسلحة الدفاع الساحلى من مدفعيات وصواريخ وغيرها

وكذلك تم انشاء مراكز القيادة ، وكل ذلك كان يجرى فى مرحلة الاستنزاف

وكدراسة لتقدير الحجم المطلوب من وحدات المهندسين اللازمة لعملية العبور من الوحدات السابقة ، ظهرت الحاجة الى تطوير مهمات الكبارى المتيسرة لتكون كبارى اقتحام تنشأ فى ٥ ساعات بدلا من ٢٤ ساعة ، وذلك بالتصنيع المحلى فى جميع شركات الصناعات المعدنية ، وذلك استكمالا لعدد الكبارى التى وصلت من الاتحاد السوفيتى ، وكذا تصنيع القوارب الخشبية فى أحد المصانع الحربية ، وجاكتات النجاة وغير ذلك من مهمات العبور ، فقد وصل التطوير والتصنيع المحلى حجما يعادل ما وصل من الخارج

وكانت مشكلة الساتر الترابى قد ظهرت بشكل أكبر بعد ايقاف النيران فى أغسطس سنة ١٩٧٠ ، بانشاء خط بارليف المكون من حوالى ٢٧ نقطة قوية على طول القناة بواقع نقطة كل ٤ كم تقريبا ، ثم توصيلها بساتر ترابى يتراوح ارتفاعه بين ١٢ ــ ٢٠ مترا ، وهذه النقط الحصينة تم انشاؤها على الهضبات الحاكمة على المحاور الرئيسية فى المناطق الصالحة للعبور ، وتبلغ مساحتها فى المتوسط ٢٠٠ x ٣٥٠ مترا ، ومحاطة بأسلاك شائكة وحقول الغام بعمق ٢٠٠ متر فى المتوسط ، وبها جميع مرابض نيران الاسلحة المختلفة من رشاشات ومدفعيات وهاونات ودبابات فى شكل دفاع دائرى بمدخل واحد ، وبها ملاجىء للافراد من طوابق مختلفة وبدرجة وقاية عالية جدا ، اذ تقاوم قنابل الطائرات زنة أكثر من ١٠٠٠ رطل ، وزودت بأجهزة تهوية وتنقية ضد الغازات واسلحة التدمير الشامل ، وبها وحدات انارة وتكييف هواء وغير ذلك من المرافق الصحية ، وقد تكلف خط بارليف ، حسب تقدير الاسرائيليين ٢٣٨ مليون دولار ، والذى يعد من اقوى الخطوط الدفاعية وقوته فى انه يرتكز على المانع المائى قناة السويس التى يبلغ طولها حوالى ١٦٣ كيلو مترا ، ويتميز القطاع الجنوبى منها بسرعة التيار الذى يبلغ ٢ر١ م / ث ، وارتفاع المد والجزر يصل الى ٥ر١ م ، كما يتميز المانع المائى بنكسية حجرية وستائر معدنية على جانبية .

ونتيجة لذلك ظهرت مشكلة التغلب على الساتر الترابى وعمل فتحات به لعبور الدبابات ومركبات القتال ، مع تركيب الكبارى لتلحق بالمشاة التى تتسلق هذا الساتر ، وقد تم عمل تجارب عديدة للتغلب على هذا الساتر بانشاء مبادين على غرار النيل بالعرض الطبيعى لقناة السويس ، وانشاء ساتر ترابى بالحجم الطبيعى للتجارب والتدريب .